The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
1 Cor 5:1-11	1كورنثوس5: 1–11
#C2581_Pt.1	الحلقة الإذاعيَّة رقم:261
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَجِ الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

في حَلْقَةِ اليومَ، سَنُتابِعُ بِمَشيئَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِرِسالَةِ بُولُسَ الرَّسولِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس. وَمَا نَأمَلُهُ وَنَرْجوهُ مِنْ أعْماقِ قُلوبِنا هُوَ أنْ تَكونَ، عَزيزي المُسْتَمِع، قَدْ تَبارَكْتَ، واسْتَفَدْتَ، وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات.

وَالآنْ، إنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ الخامِسِ مِن هَذا السِّفْرِ النَّفيسِ وَهَذِهِ الرِّسالَةِ العَظيمَةِ (أي الرِّسَالَةِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس). أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ يا صَديقي هُوَ أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنَ رِسالَةِ بُولُسَ الرَّسولِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس ابْتِداءً بالأصْحاحِ الخامِسِ ِوَالعَدَدِالأوَّل؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

لقد رأينا، صديقي المُستمع، أنَّ الرسالة الأولى إلى أهلِ كورنثوس كُتِبَت في الأصلِ كرسالةٍ تقويميَّة. فقد كانتِ الكنيسةُ في كورِنثوس تُعاني مشكلاتٍ لا تُعَدُّ ولا تُحصى. وكانَتْ عائلةُ السيِّدة "خُلُوي" قد أطْلَعَت بولسَ الرَّسولَ على العديدِ مِنَ المشكلاتِ القائمةِ.

وكانتِ الإنقساماتُ والشِّقاقاتُ واحدةً مِنْ تلكَ المشكلات. فقد قالَ بعضٌ مِنَ المؤمنينَ في تلكَ الكنيسَةِ إنَّهم يَنْتَمونَ إلى بولُس. وقالَ آخرونَ إنَّهُم يَنتمونَ إلى أبُلُّوس. وقالَ آخرونَ إنَّهُمْ يَنْتَمونَ إلى بُطرس. وقد كانَ مَوْقِفُ الرَّسولِ بولسَ واضِحًا إذْ قالَ إنَّ هذهِ الانقساماتِ هي دليلٌ قويٌّ على أنَّهُمْ يَسْلُكونَ لا بالرُّوحِ، بل بالجَسَد. وهوَ يَسألُهُم: **"هَلِ انْقَسَمَ المَسِيحُ؟"**

والجوابُ بِكُلِّ تأكيدٍ هو: "حاشا!" فالمسيحُ واحدٌ. وكانَ ينبغي لخُدَّامِ الربِّ بينهُم أنْ يَعْمَلوا وَيَخْدِموا كفريقٍ واحدٍ وبروحٍ واحدٍ بدلًا مِنْ تشجيعِهِم على التحزُّبِ. فالخدمةُ الحقيقيَّةُ لا تقومُ على المُنافسةِ، بل على القيامِ بعملِ الربِّ ومشيئتهِ. لذلكَ، لا يَجْدُرُ بأيِّ كنيسةٍ أنْ تَشْعُر أنَّها تَتنافَسُ معَ كنيسةٍ أُخرى. ولا يَجْدُرُ بأيِّ خادمٍ للربِّ أنْ يَشْعُرَ أنَّهُ يَتنافَسُ مَعَ خادِمٍ آخَر. فكُلُّ كنيسةٍ تُتَمِّمُ الأُخرى. وكُلُّ خادِمٍ يُكَمِّلُ الآخَرَ. ويَنْبَغي لكُلِّ مُؤمِنٍ أنْ يَخْدِمَ لا لِمَجْدِهِ الذاتيِّ، بل لِمَجْدِ اللهِ.

ولكنَّ الكنيسة في كورِنثوس وَقَعَتْ في فَخِّ التحزُّبِ القَبيح. وَوَفْقًا لتعليمِ الكتابِ المقدَّس، فإنَّ هَذا التحزُّبَ ليسَ دليلًا على النُّضْجِ الروحيِّ، بلْ هوَ دليلٌ ساطِعٌ على عَدَمِ النُّضْجِ في الإيمان.وقد تَحَدَّثَ الرَّسولُ بولسُ عنِ الوَجْهِ القَبيحِ لهذهِ الانقساماتِ في الأصحاحاتِ الأولى مِنْ رِسالَتِهِ الأولى إلى أهلِ كورِنثوس. كذلكَ، فقد وَبَّخَ المؤمنينَ في الكنيسةِ في كورِنثوس على انْقسامِهِمْ وتَحَزُّبِهِم.

وَالآنْ، أيْ بعدَ أن انْتَهى بولُسُ مِنَ الحديثِ عَنِ الانقساماتِ وروحِ التحزُّبِ، فإنَّهُ يَنْتَقِلُ للحديثِ عن مُشكلاتٍ عَويصةٍ أُخرى كانتْ قد ظَهَرَتْ في الكنيسةِ في كورِنثوس. لذا فإنَّهُ يقولُ في الأصحاحِ الخامِسِ وَالعَدَدِ الأوَّل:

يُسْمَعُ مُطْلَقًا أَنَّ بَيْنَكُمْ زِنًى! وَزِنًى هَكَذَا لاَ يُسَمَّى بَيْنَ الأُمَمِ، حَتَّى أَنْ تَكُونَ لِلإِنْسَانِ امْرَأَةُ أَبِيهِ.

والمَقصودُ بعبارةِ **"يُسْمَعُ مُطْلَقًا"**: "يُسْمَعُ على نِطاقٍ واسِعٍ!" فقد كانَ يوجَدُ في الكنيسةِ في كورِنثوس رَجُلٌ يعيشُ حياةً لاأخلاقيَّةً. فقد كانَ يَزْني مَعَ زَوْجَةِ أبيه! ولكنَّ الكنيسة في كورِنثوس لم تَفعل شيئًا لهذا الرَّجُل لأنَّها كانتْ مُنْهَمِكَةً في تحَزُّبِها وانقساماتِها. بَلِ الأدْهَى مِن ذلكَ هوَ أنَّ الكنيسة كانَتْ تَتَباهى بِقَلْبِها الكبيرِ وقُدْرَتِها على احْتمالِ شَخْصٍ كهذا!

لِذلكَ يقولُ بولُسُ لَهُم في العَدِدِ الثَّاني:

أَفَأَنْتُمْ مُنْتَفِخُونَ، وَبِالْحَرِيِّ لَمْ تَنُوحُوا حَتَّى يُرْفَعَ مِنْ وَسْطِكُمُ الَّذِي فَعَلَ هذَا الْفِعْلَ؟

إذًا، كانَ الموقِفُ الطبيعيُّ المُتوقَّعُ مِنَ الكنيسةِ هوَ أنْ تَنوحَ وَتَصْرُخَ وَتَتَضَرَّعَ إلى اللهِ كَيْ يُعينَها على اتِّخاذِ إجراءٍ تأديبيٍّ بِحَقِّ ذلِكَ الرَّجُلِ الزَّاني. ولكِنَّ مَا يَدْعو إلى الأسَفِ حَقًّا هُوَ أنَّ مُومِني الكَنيسَةِ في كورنثوسَ انْتَفَخُوا تَكَبُّرًا!

ثُمَّ يَقولُ بولُسُ الرَّسولُ في الأعداد 3 5:

فَإِنِّي أَنَا كَأَنِّي غَائِبٌ بِالْجَسَدِ، وَلكِنْ حَاضِرٌ بِالرُّوحِ، قَدْ حَكَمْتُ كَأَنِّي حَاضِرٌ فِي الَّذِي فَعَلَ هذَا، هكَذَا: بِاسْمِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ - إِذْ أَنْتُمْ وَرُوحِي مُجْتَمِعُونَ مَعَ قُوَّةِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ - أَنْ يُسَلَّمَ مِثْلُ هذَا لِلشَّيْطَانِ لِهَلاَكِ الْجَسَدِ، لِكَيْ تَخْلُصَ الرُّوحُ فِي يَوْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ.

فَخِلافًا لِمُؤمِني الكنيسةِ في كورنثوس، كانَ بولُسُ يَعْلَمُ الحُكْمَ المُناسِبَ في مِثْلِ هذا الموقِفِ. فبالرَّغْمِ مِن وجودِهِم في الكنيسةِ، فقدْ أظْهَروا لا مُبالاةً حقيقيَّةً وعَجْزًا عَنِ اتِّخاذِ مَوقفٍ صارمٍ مِنْ ذلكَ الرَّجُلِ! أمَّا بولُسُ فقدْ حَكَمَ في الأمْرِ كما لو كانَ حَاضِرًا بينهم (مَعَ أنَّهُ لَمْ يَكُنْ حَاضِرًا). وهُوَ يقولُ إنَّهُ يَحْكُمُ بالسُّلْطانِ المُعْطى لهُ مِنَ الربِّ يسوعَ المَسيحِ. وقدْ كانَ حُكْمُهُ هُوَ أنْ يُسَلَّمَ ذلِكَ الرَّجُل للشَّيطانِ. وَبِمَعْنىً آخَر، كانَ حُكْمُهُ هُوَ أنْ يُحْرَمَ ذَلِكَ الرَّجُلُ مِنَ الكنيسة.

وَلا نُجانِبُ الصَّوابَ إنْ قُلنا إنَّ العالَمَ مِلْكٌ للشَّيطانِ، وأنَّ الكنيسَةَ الحقيقيَّةَ مِلْكٌ للهِ. وبهذا المَعنى، كانَ يَنبغي أنْ يُعادَ ذلكَ الرَّجُلُ إلى عَالَمِ الشَّيْطانِ الذي يَنْتَمي إليهِ.

وكانَ يسوعُ قد قالَ في إنجيل مَتَّى 18: 15 و 16: **"إِنْ أَخْطَأَ إِلَيْكَ أَخُوكَ فَاذْهَبْ وَعَاتِبْهُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ وَحْدَكُمَا. إِنْ سَمِعَ مِنْكَ فَقَدْ رَبِحْتَ أَخَاكَ. وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ، فَخُذْ مَعَكَ أَيْضًا وَاحِدًا أَوِ اثْنَيْنِ، لِكَيْ تَقُومَ كُلُّ كَلِمَةٍ عَلَى فَمِ شَاهِدَيْنِ أَوْ ثَلاَثَةٍ"**. وهذا يُرينا أنَّ التَّوَجُّهَ الأوَّلَ في التَّعامُلِ مَعَ الأخِ الذي يُخْطِئ هُوَ أنْ تُحاوِلَ الكَنيسَةُ رَدَّ المؤمِنِ إلى الصَّوابِ وَإرْجاعَ الأمورِ إلى نِصابِها. وَهَذا هُوَ ما قالَهُ بولُسُ الرَّسولُ أيضًا في رِسالَتِهِ إلى أهْلِ غَلاطِيَّة 6: 1 إذْ نَقْرَأ: **"أَيُّهَا الإِخْوَةُ، إِنِ انْسَبَقَ إِنْسَانٌ فَأُخِذَ فِي زَلَّةٍ مَا، فَأَصْلِحُوا أَنْتُمُ الرُّوحَانِيِّينَ مِثْلَ هذَا بِرُوحِ الْوَدَاعَةِ، نَاظِرًا إِلَى نَفْسِكَ لِئَلاَّ تُجَرَّبَ أَنْتَ أَيْضًا"**.

إذًا، لا يَجْدُرُ بِنا أنْ نَتَعَجَّبَ إنْ سَمِعْنا أنَّ أحَدَ المؤمنينَ قَدِ اقْتَرَفَ خَطيئَةً مَا. فَالمؤمنونَ جَميعًا مُعَرَّضونَ للوقوعِ في الخطيَّة. وَمِنْ واجِبِ الكنيسةِ في حالةٍ كهذِهِ أنْ

تَحْزَنَ، وَأَنْ تَبْكي، وَأَنْ تَصْرُخَ إلى الربِّ، وَأَنْ تَرْفَعَ صَلواتٍ حَارَّةً مِنْ أجْلِهِ كَيْ يَعودَ إلى رُشْدِهِ وَصَوابِهِ.

وَهَذا يُرينا، أحِبَّاءَنا المُستمِعينَ، أنَّ الغايَةَ مِنْ أيِّ عَمَلٍ تقومُ بهِ الكنيسَةُ في حالاتٍ كهَذِهِ هِيَ رَدُّ المُؤمِنِ إلى الربِّ وَإلى شَرِكَتِهِ مَعَ المؤمنينَ الآخرين. فقد قرأنا قَبْلَ قليلٍ الكلماتِ التي قالَها بولُسُ: **"قَدْ حَكَمْتُ ... بِاسْمِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ ... أَنْ يُسَلَّمَ مِثْلُ هذَا لِلشَّيْطَانِ لِهَلاَكِ الْجَسَدِ، لِكَيْ تَخْلُصَ الرُّوحُ فِي يَوْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ"**. وَمَعَ أنَّ هذا الحُكْمَ قدْ يبدو قَاسِيًا، فإنَّهُ ليسَ عُقوبَةً غايَتُها الانْتِقام، بل هِيَ عُقوبةٌ تأديبيَّةٌ تَرْمي إلى إخْضاعِالمُؤمِنِ الذي يَقْتَرِفُ خُطيئةً مَا لِسُلْطَةِ الكنيسَةِ، وَاستِئصالِ الشَّهْوَةِ الرَّدِيَّةِ مِنْ نَفْسِهِ، وَتَخليصِ رُوْحِهِ في يومِ الربِّ يسوعَ المسيح. فعندما تَحْرِمُهُ الكنيسَةُ مِنَ الشَّرِكَةِ مَعَ المؤمنين، قَدْ يُدْرِكُ خُطورَةَ الخطيَّةِ التي اقْتَرَفَها. فالخطيَّةُ تَفْصِلُهُ لا عَنْ حَياةِ المؤمنينَ في الكَنيسَةِ فَحَسْب، بَلْ وَعَنِ الحَياةِ التي لَهُ في المَسيحِ يَسوع.

لِذلِكَ، مِنَ المُهِمِّ جِدًّا أنْ نُدْرِكَ أنَّ الغايَةَ مِنْ هذا الحُكْمِ الذي أعْلَنَهُ الرَّسولُ بولُسُ هِيَ رَدُّ ذلكَ الرَّجُل إلى الربِّ وَإلى شَرِكَتِهِ مَعَ المؤمنينَ الآخرين. فالمسيحُ جاءَ في الأصْلِ لكي يَطْلُبَ وَيُخَلِّصَ مَا قَدْ هَلَك. وَهُناكَ مُفَسِّرونَ يَقولونَ إنَّ ذلِكَ الرَّجُلَ لم يَقْتَرِفْ تلكَ الخطيئَةَ مَرَّةً واحِدَةً فقط، بَلْ كانَ مُواظِبًا على اقْتِرافِها دُوْنَ حَتَّى أنْ يَخْجَلَ مِنْ ذلِك!

وَعِنْدَما نَقْرَأُ عَنْ تَسليمِ هَذا الشَّخْصِ للشَّيْطان، لا يَسَعُنا إلَّا أنْ نَتَذَكَّرَ ما قالَهُ الرَّسولُ بولُسُ أيضًا في رسالتهِ الأولى إلى تيموثاوس 1: 18 20 إذْ نَقْرَأُ: **"هذِهِ الْوَصِيَّةُ أَيُّهَا الابْنُ تِيمُوثَاوُسُ أَسْتَوْدِعُكَ إِيَّاهَا حَسَبَ النُّبُوَّاتِ الَّتِي سَبَقَتْ عَلَيْكَ، لِكَيْ تُحَارِبَ فِيهَا الْمُحَارَبَةَ الْحَسَنَةَ، وَلَكَ إِيمَانٌ وَضَمِيرٌ صَالِحٌ، الَّذِي إِذْ رَفَضَهُ قَوْمٌ، انْكَسَرَتْ بِهِمِ السَّفِينَةُ مِنْ جِهَةِ الإِيمَانِ أَيْضًا،الَّذِينَ مِنْهُمْ هِيمِينَايُسُ وَالإِسْكَنْدَرُ، اللَّذَانِ أَسْلَمْتُهُمَا لِلشَّيْطَانِ لِكَيْ يُؤَدَّبَا حَتَّى لاَ يُجَدِّفَا"**.

وقدْ كانَ الرَّسولُ بولُسُ يَعْلَمُ يَقينًا أنَّ هَذا التَّاديبَ ضَروريٌّ ولازمٌ لِرَدِّ ذلِكَ الرَّجُل إلى الربِّ والكنيسَةِ. وكانَ هَدَفُ بولُسَ الرَّسولِ يَتَلَخَّصُ في إنْقاذِ هَذا الرَّجُل. لذلكَ فَهُوَ لا يَتوانى لَحْظَةً واحدةً عَنْ إصْدارِ هَذا الحُكْمِ الصَّارِمِ في حَقِّهِ كَيْ تَخْلُصَ رُوْحُهُ في يومِ الربِّ يَسوع.

ثُمَّ يَقولُ بولُسُ في رسالتهِ الأولى إلى أهْلِ كورنثوس 5: 6:

لَيْسَ افْتِخَارُكُمْ حَسَنًا. أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ خَمِيرَةً صَغِيرَةً تُخَمِّرُ الْعَجِينَ كُلَّهُ؟

يَقولُ بولُسُ لمؤمِني كنيسةِ كورنثوس إنَّ انْتِفاخَهُمْ ليسَ حَسَنًا. وَهُوَ يُشَبِّهُ الخطيَّةَ التي اقْتَرَفَها ذلكَ الرَّجُلُ بالخميرَة. فَكَما أنَّ خَميرةً صغيرةً تُخَمِّرُ العَجينَ كُلَّهُ، فإنَّ خَطيئةً واحدةً في الكنيسةِ كَفيلَةٌ بالتأثيرِ سَلْبًا في المؤمنينَ جميعًا. لذلكَ، كانَ لا بُدَّ مِنَ إصْدارِ حُكْمٍ صارِمٍ

في حَقِّ ذلكَ الشَّخص. فقدْ كانَ يَحْتاجُ إلى التَّأديبِ الكَنَسِيِّ الصَّارِمِ وَالعادِلِ كَيْ تَبقى كَنيسَةُ اللهِ مُقَدَّسَةً وَطاهِرَة.

وقَدْ كانَتِ الخَميرَةُ جُزْءًا مُتَبَقِّيًا مِنْ عَجينٍ سابِقٍ اخْتَمَرَ بَعْدَ حِفْظِهِ بَعْضَ الوقتِ. ولأنَّ عمليَّةَ التخمُّرِ هي عَمَلِيَّةُ تَعَفُّنٍ، فإنَّ الكتابَ المُقَدَّسَ يَسْتَخْدِمُ الخَميرَةَ كَرَمْزٍ للشرِّ والتأثيرِ المُفْسِدِ. وَقَدْ كانَ بولُسُ الرَّسولُ يَخْشى مِنْ أنْ يَكونَ لِهذا الرَّجُلِ تَأثيرٌ مُفْسِدٌ في كَنيسَةِ اللهِ. لِذَلِكَ، فَهُوَ يُتابِعُ تَحْذيراتِهِ قَائِلًا في العَدَدِ السَّابِع:

إِذًا نَقُّوا مِنْكُمُ الْخَمِيرَةَ الْعَتِيقَةَ، لِكَيْ تَكُونُوا عَجِينًا جَدِيدًا كَمَا أَنْتُمْ فَطِيرٌ.
لأَنَّ فِصْحَنَا أَيْضًا الْمَسِيحَ قَدْ ذُبِحَ لأَجْلِنَا.

وَهُنا، يُعيدُ الرَّسولُ بولُسُ إلى الأذْهانِ صُوْرَةَ الفِصْحِ. وَقَدْ كانَ خُبْزُ الفِصْحِ بِلا خَميرَة. وفي اليومِ الذي يَسْبِقُ عِيْدَ الفِصْحِ، كانَ اليَهودُ يَحْرِصونَ كُلَّ الحِرْصِ على تَفْتيشِ البيتِ تَفْتيشًا دقيقًا لإزالَةِ أيِّ أثَرٍ للخَميرَةِ في البيت. وَقَدْ كانَ ذَلِكَ العَمَلُ يَرْمِزُ إلى التخلُّصِ مِنْ كُلِّ إثْمٍ وَشَرٍّ. ثُمَّ كانَ اليهودُ يَصْنَعونَ لِعيدِ الفِصْحِ خُبْزًا فَطيرًا (أيْ خُبْزًا بِلا خَميرَةٍ). وَكانَ عيدُ الفِصْحِ رَمْزًا ليسوعَ المَسيح. فيسوعُ (فِصْحُنا) بِلا خَطِيَّة.

لِذلكَ، كانَتِ الخَميرَةُ تَرْمِزُ إلى الشرِّ وإلى الحياةِ القَديمَةِ التي يَحْياها الإنْسانُ في الخطيَّة. والرَّسولُ بولُسُ يَقولُ لمؤمِني الكنيسَةِ في كورِنثوس: **"نَقُّوا مِنْكُمُ الْخَمِيرَةَ الْعَتِيقَةَ، لِكَيْ تَكُونُوا عَجِينًا جَدِيدًا كَمَا أَنْتُمْ فَطِيرٌ. لأَنَّ فِصْحَنَا أَيْضًا الْمَسِيحَ قَدْ ذُبِحَ لأَجْلِنَا"**. أجَلْ يا صَديقي. فَذبيحَةُ المسيحِ هِيَ التي أنْقَذَتْنا وَحَرَّرَتْنا مِنْ سُلْطانِ الخَطِيَّة. لِذلكَ، يجبُ على المؤمنينَ جميعًا أنْ يُنَقُّوا حَياتَهُمْ مِنْ أيِّ أثَرٍ للشرِّ والخُبْثِ وَالخطيَّة.

وَيُتابِعُ بولُسُ الرَّسولُ حَديثَهُ قائِلًا في العَدَدِ الثَّامِن:

إِذًا لِنُعَيِّدْ، لَيْسَ بِخَمِيرَةٍ عَتِيقَةٍ، وَلاَ بِخَمِيرَةِ الشَّرِّ وَالْخُبْثِ، بَلْ بِفَطِيرِ الإِخْلاَصِ وَالْحَقِّ.

وَمِنَ المُرَجَّح، صَديقي المُستمع، أنَّ الرَّسولَ بولُسَ لا يَتَحَدَّثُ هُنا عَنْ عيدِ الفِصْحِ تَحْديدًا، بَلْ عَنِ الحَياةِ المسيحيَّةِ بِمُجْمَلِها. فالحياةُ المسيحيَّةُ هِيَ حَياةُ قِيامَةٍ وَنُصْرَةٍ دائِمَتَيْن. وَالمؤمِنُ الحقيقيُّ يَحْتَفِلُ دائمًا بِمُمارَسَةِ حَياةِ الطُّهْرِ وَالعِفَّةِ التي تُرْضي اللهَ القُدُّوس. بعبارةٍ أُخرى فإنَّ الحياةَ المسيحيَّةَ هِيَ عِيْدٌ دائمٌ يَنْبَغي أنْ نُعَيِّدَهُ بِمَعْزَلٍ عَنْ أيِّ خَطِيَّة. وَلا يُمْكِنُ لِهَذا الهَدَفِ أنْ يَتَحَقَّقَ إلَّا إذا كُنَّا مُخْلِصينَ في إطاعَةِ الحَقِّ الكِتابيِّ وَالعَقائِدِ الكِتابيَّةِ القَويمَة.

ونَجِدُ هُنا، عَزيزي المُسْتَمِع، دَعْوَةً صَريحَةً إلى حَياةِ الإيمانِ القائمةِ على الإخلاصِ وَالحَقِّ. فينبغي لنا جميعًا أنْ نَعْبُدَ اللهَ بِكُلِّ قُلوبِنا. وَيَنْبَغي لنا أنْ نَعْبُدَهُ لا بالرُّوحِ فَحَسْب، بَلْ بالرُّوحِ وَالحَقِّ. وينبغي لنا أنْ يُحِبَّ بَعْضُنا بَعْضًا بإخْلاص. فَلا يَليقُ بِنا أنْ نُضْمِرَ خُبْثًا أوْ

شَرًّا في قُلوبِنا. وَلا يَليقُ بِنا أنْ نَكونَ في خِصامٍ في مَا بَيْنَنا. فعندما نَجْتَمِعُ معًا لعبادةِ اللهِ، يَجِبُ أنْ تَكونَ قُلوبُنا طاهِرَةً نَقِيَّةً.

ثُمَّ يَقولُ بولُسُ في العَدَدَيْنِ التَّاسِعِ وَالعاشِرِ:

كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ فِي الرِّسَالَةِ أَنْ لاَ تُخَالِطُوا الزُّنَاةَ. وَلَيْسَ مُطْلَقًا زُنَاةَ هذَا الْعَالَمِ، أَوِ الطَّمَّاعِينَ، أَوِ الْخَاطِفِينَ، أَوْ عَبَدَةَ الأَوْثَانِ، وَإِلاَّ فَيَلْزَمُكُمْ أَنْ تَخْرُجُوا مِنَ الْعَالَمِ!

وَيَبْدو أنَّ الرَّسولَ بولُسَ كانَ قَدْ كَتَبَ لَهُمْ رِسالَةً مِنْ قَبْل. وَيَجْدُرُ بِنا أنْ نَعْلَمَ، صَديقي المُستمع، أنَّ الرَّسولَ بولُسَ كَتَبَ رَسائِلَ أُخرى غَيْرَ تِلْكَ التي نَجِدُها في العَهْدِ الجديد. وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّ عَدَمَ وُجودِ جَميعِ تِلْكَ الرَّسائِلِ في العَهْدِ الجَديدِ الذي بينَ أيْدينا لا يُؤثِّرُ البَتَّةَ في وَحْيِ الكتابِ المُقَدَّس. فَقَدْ شَاءَ رُوْحُ اللهِ أنْ يَضُمَّ بَعْضَ تِلْكَ الرَّسائِلِ لا جَميعَها إلى العَهْدِ الجَديدِ. وَعلى أيِّ حَالٍ، فإنَّ الرَّسولَ بولُسَ يُشيرُ هُنا إلى رِسالَةٍ أُخرى كَانَ قَدْ كَتَبَها إليهم وَأوْصاهُمْ فيها بأنْ لا يُخالِطُوا الزُّناةَ.

وَيُمَيِّزُ الرَّسولُ بولُسُ في هَذَيْنِ العَدَدَيْنِ بينَ شَرِكَتِنا مَعَ المُؤمِنينَ في الكَنيسَةِ وَحَياتِنا في العالَمِ. فَفي إطارِ علاقاتِنا في الكنيسَةِ، لا يَجوزُ لَنا أنْ نَكونَ في شَرِكَةٍ مَعَ أشْخاصٍ مَعْروفينَ بِانْغماسِهِمْ في الزِّنى، أوْ مَعَ أشْخاصٍ مَعْروفينَ بِطَمَعِهِمْ أوْ باسْتِغلالِ الآخَرينَ أوْ بِعِبادَةِ الأوثانِ.

فَما دُمْنا نَعيشُ في هذا العالَمِ، لا مَفَرَّ مِنَ التَّعامُلِ مَعَ الخُطاةِ في كُلِّ مَكانٍ مِنْ حَوْلِنا. فاللهُ لا يَدْعونا إلى العُزْلَةِ وَالابْتِعادِ عَنِ النَّاس، بَلْ يَدْعونَا إلى أنْ نَكونَ نُوْرًا ومِلْحًا في الأرْض. فَقَدْ قالَ يَسوعُ في إنْجيل مَتَّى 5: 13 16: **"أَنْتُمْ مِلْحُ الأَرْضِ، وَلكِنْ إِنْ فَسَدَ الْمِلْحُ فَبِمَاذَا يُمَلَّحُ؟ لاَ يَصْلُحُ بَعْدُ لِشَيْءٍ، إِلاَّ لأَنْ يُطْرَحَ خَارِجًا وَيُدَاسَ مِنَ النَّاسِ. أَنْتُمْ نُورُ الْعَالَمِ. لاَ يُمْكِنُ أَنْ تُخْفَى مَدِينَةٌ مَوْضُوعَةٌ عَلَى جَبَلٍ، وَلاَ يُوقِدُونَ سِرَاجًا وَيَضَعُونَهُ تَحْتَ الْمِكْيَالِ، بَلْ عَلَى الْمَنَارَةِ فَيُضِيءُ لِجَمِيعِ الَّذِينَ فِي الْبَيْتِ. فَلْيُضِئْ نُورُكُمْ هكَذَا قُدَّامَ النَّاسِ، لِكَيْ يَرَوْا أَعْمَالَكُمُ الْحَسَنَةَ، وَيُمَجِّدُوا أَبَاكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ"**.

أمَّا في مَا يَخُصُّ شَرِكَتَنا مَعَ الآخرينَ، يَنْبَغي لنا أنْ نُدَقِّقَ في سُلوكِهِمْ وَحياتِهِم. فَإنْ كانَ هُناكَ مُؤمِنونَ اسْمِيُّونَ (أيْ مُؤمِنونَ يَدَّعونَ الإيمانَ ظاهريًّا فقط)، يجبُ عَلَيْنا أنْ لا نَكونَ في شَرِكَةٍ مَعَهُمْ ولا سِيَّما إذا كانُوا زُناةً، أوْ طَمَّاعينَ، أوْ خَاطِفينَ، أوْ عَبَدَةَ أوْثانٍ. والزِّنى كَما تَعْلَمُ يا صَديقي يُشيرُ إلى إشْباعِ الغَرائِزِ الجنسيَّةِ خَارِجَ نِطاقِ الزَّواجِ. أمَّا الطَّمَعُ فيُشيرُ إلى عَدَمِ الاكْتِفاءِ وَعَدَمِ الأمانَةِ الماليَّةِ. وَالخَطْفُ يُشيرُ هُنا إلى اسْتِغلالِ الآخرينَ وَتَهْديدِهِمْ مِنْ أجْلِ تَحْقيقِ مَصَالِحِنا الشخصيَّةِ. وَأخيرًا فإنَّ عِبادَةَ الأوثانِ تُشيرُ إلى أيِّ عِبادَةٍ لا يَكونُ اللهُ الحَقيقيُّ الحَيُّ مَرْكِزَها.

وَنُلاحِظُ هُنا، عَزيزي المُسْتَمِع، أنَّ خَطِيَّة الزِّنى هِيَ خَطِيَّةٌ يُمارِسُها الإنْسانُ ضِدَّ نَفْسِهِ أوَّلًا. فالإنْسانُ الذي يَنْغَمِسُ في خطيَّةِ الزِّنى هُوَ إنْسانٌ سَمَحَ لِنَفْسِهِ بالانْحِدارِ إلى أحَطِّ المُستوياتِ. فَمَعَ أنَّ اللهَ مَيَّزَنا وَأعْطانا مَقامًا سَامِيًا، فَإنَّنا نُسيءُ جِدًّا إلى أنْفُسِنا عِنْدَما نَقْتَرِفُ خَطيئَة الزِّنى.

أمَّا خَطِيَّتا الطَّمَع واسْتِغلالِ الآخَرينَ فَهُما مُوَجَّهَتان إلى الآخَرين. فالإنسانُ الطَّمَّاعُ والانْتِهازِيُّ لا يَنْظُرُ إلى النَّاسِ كَبَشَرٍ، بل يَنْظُرُ إليهِمْ كَأدواتٍ لِتَحْقيقِ مَصالِحِهِ الشخصيَّةِ.

أمَّا عِبادَةِ الأوثانِ فَهِيَ خَطِيَّةٌ ضِدَّ اللهِ القُدُّوس. وَقَدْ لا يَكونُ الوَثَنُ أوِ الصَّنَمُ على شَكْلِ نَموذَجٍ مَصْنوعٍ مِنْ حِجارَةٍ أوْ خَشَبٍ فَحَسْب، بَلْ قَدْ يَكونُ أيْضًا أيَّ شَيءٍ يَحْتَلُّ مَكانَ اللهِ الحَيِّ في قُلوبِنا وَحَياتِنا.

وَأخيرًا، يَقولُ بولُسُ الرَّسولُ في رِسالَتِهِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس 5: 11:

وَأَمَّا الآنَ فَكَتَبْتُ إِلَيْكُمْ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ مَدْعُوٌّ أَخًا زَانِيًا أَوْ طَمَّاعًا أَوْ عَابِدَ وَثَنٍ أَوْ شَتَّامًا أَوْ سِكِّيرًا أَوْ خَاطِفًا، أَنْ لاَ تُخَالِطُوا وَلاَ تُؤَاكِلُوا مِثْلَ هذَا.

إذًا، يُعيدُ بولُسُ تأكيدَ هَذا الحَقِّ مِنْ جَديد قائلًا: قَدْ تَجِدونَ بَيْنَكُمْ أشْخاصًا يَدَّعونَ الإيمانَ، وَلَكِنَّهُمْ يُمارِسونَ الزِّنى، أوْ أشخاصًا مَعْروفونَ بِطَمَعِهِمْ أوْ بِعِبادَةِ الأوثانِ، أوِ الشَّتْمِ، أوِ السُّكْرِ، أوِ اسْتِغلالِ الآخَرينَ. فَإنْ وَجَدْتُمْ شَخْصًا كَهَذا، لا تُخالِطوهُ، وَلا تَأكُلوا مَعَهُ.

وَلِضيقِ الوَقْتِ، سَنُتابِعُ هَذا الموضوعَ في الحَلَقَةِ القادِمَةِ بمشيئةِ الربِّ.

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

في الحَلَقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" دِراسَتَهُ لِرِسالَةِ بولُسَ الرَّسولِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس! لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَعْ كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

صَلاتُنا لأجْلِكَ، صَديقي المُستمع، هِيَ أنْ يُبارِكَ الربُّ حَياتَكَ، وَأنْ يَهَبَكَ حَياةً زَاخِرَةً بالخَيْرِ وَالبَرَكَة. وَصَلاتُنا لأجْلِكَ أيضًا هِيَ أنْ يُحيطَكَ الربُّ بِمَحَبَّتِهِ وَعِنايَتِهِ الإلهيَّةِ، وَأنْ يَملأكَ بِروحِهِ القُدُّوس، وَأنْ يَجْعَلَ قَلْبَكَ يَفيضُ بالسَّلامِ وَالفَرَحِ دائِمًا. باسْمِ يسوعَ المَسيح. آمين!